The Degree of teachers contribute to developing some social skills among first-year students is essential from their point of view "A field study in the city of Tartous"

Dr. Amira Zmourod*
Dr. Manal Sultan **
Gamal Salamh ***

(Received 6 / 6 / 2022. Accepted 31 / 7 / 2022)

□ ABSTRACT □

The aim of the current research is to know the degree of the teacher's contribution to the development of some social skills (cooperation skill, participation skill, law-abiding skill) among students of the first cycle of basic education from their point of view, as well as identifying the differences in the views of the sample members of teachers about their role in developing Some social skills of students according to the variables: gender, educational and educational qualifications, and number of years of experience. The researcher used the descriptive approach, and the tool was a questionnaire (prepared by the researcher, judged by specialists, and studied the psychometric characteristics), which was applied to a sample of (194) male and female teachers in the schools of the first cycle of basic education.

The results of the research showed that the degree of the teacher's contribution to the development of some social skills (cooperation skill, participation skill, law-abiding skill) among students of the first cycle of basic education from their point of view was medium on the axis (cooperation skill, participation skill), while it was high on the commitment axis by laws and regulations. And that there is no difference in the teachers' views about the degree of their contribution to the development of some social skills according to the gender variable, while there is a difference in their views according to the educational qualification variable (in favor of holders of the educational qualification diploma), and according to the variable of years of experience (in favor of those who have experience more than 10 years).

Key words: Social Skills, Basic Education Schools, Cycle One, Teachers.

* **Assistant Professor, Department of Fundamentals of Education, Faculty of Education, Tishreen University, Syria, E-mail: amirazmourod26@gmail.com.**
** **Assistant Professor, Department of Child Education, Faculty of Education, Tishreen University, Syria, E-mail: ManalSultan@gmail.com.**
*** **Postgraduate student (PhD), Department of Curricula and Teaching Methods, Faculty of Education, Tishreen University, Syria, jmalslamt@tishreen.edu.sy**

مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم
"دراسة ميدانيّة في مدينة طرطوس"

د. أميرة زمرد*

د. منال سلطان**

جمال سلامة***

(تاريخ الإيداع 6 / 6 / 2022. قبل للنشر في 31 / 7 / 2022)

□ ملخّص □

هدف البحث الحالي إلى تعرّف مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع أساسي لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم، وكذلك التعرف إلى الفروق في وجهات نظر أفراد العينة من المعلمين حول امتلاك تلاميذ الصف الرابع أساسي لمهارة الحوار تبعاً لمتغيرات: المؤهل العلمي والتربوي، وعدد سنوات الخبرة. استخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت الأداة استبانة (معدة من قبل الباحث ومحكمة من قبل اختصاصيين ومدروسة الخصائص السيكومترية)، حيث طبقت على عينة مؤلفة من (214) معلماً ومعلمةً في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

أظهرت نتائج البحث أن أنّ امتلاك تلاميذ الصف الرابع لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم جاءت متوسطة، وأنه لا يوجد اختلاف في وجهات نظر المعلمين حول مدى امتلاك التلاميذ لمهارة الحوار بحسب متغير المؤهل العلمي والتربوي، في حين يوجد اختلاف في وجهات نظرهم بحسب متغير سنوات الخبرة (لصالح من لديهم خبرة أكثر من 10 سنوات)

الكلمات المفتاحية: مهارة الحوار، الصف الرابع أساسي، معلم.

*أستاذ مساعد، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة تشرين، سورية. amirazmourod26@gmail.com

* أستاذ ساعد، قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة تشرين، سورية. ManalSultan@gmail.com

*** طالب دكتوراه، قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة تشرين، سورية. jmalslamt@tishreen.edu.sy

مقدمة

يعدّ الحوار من أهمّ أسس الحياة الاجتماعيّة وضرورة من ضروراتها، فهو وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومشكلاته، كما أنّ له أهميّة اجتماعيّة، حيث إنّ الإنسان يميل فطرياً إلى التواصل مع الآخرين، يتجاذب الحديث معهم في موضوعات تفيد في تبادل الخبرات والتجارب.

وبالرّغم من أنّ الحوار موجود منذ بدء الخليقة إلا أنّه أصبح اليوم يحتلّ أهمية كبرى في ظل عصر يتسم بالسرعة والتميز والتطوّر والتغيير، وأصبحت العلاقات متشابكة، وأدت التكنولوجيا المتطورة في كافّة المجالات إلى جعل العالم قرية صغيرة يسعى كل من فيها إلى الحوار لحلّ كافّة المشاكل والمنازعات من أجل تحقيق الأهداف والمصالح (Sharara, 2016,5). ويعدّ تعليم المهارات الحياتيّة ومن ضمنها مهارة الحوار من الأهداف الرئيسة للتربية المعاصرة، حيث تركّز المنظمات الدّوليّة والإقليميّة في السنوات الأخيرة اهتمامها الشديد على ضرورة تعليم هذه المهارات وإدماجها في المناهج الدّراسيّة، فقد أضحى مستقبل الإنسان مرهوناً بتقدّم التربية وتطوير مفاهيمها في التعاون والعيش المشترك واحترام ثقافة الآخرين واعتماد الحوار سبيلاً للتفاهم وحل المنازعات، والتربية العربية تقع في قلب هذا التغيير، وفي صلب هذه المواجه، وعليها أن تعدّ إنساناً يستطيع أن يتكيّف مع متطلبات القرن الجديد بإيجابيّاته وسلبياته(Bishara, 2009, 3) .

لو نظرنا إلى علاقاتنا مع الآخرين نجد أنّ أكثر من 80% من تواصلنا مع الآخرين يكون صورة من صور الحوار في أهدافه المختلفة، ولما كانت حياة الإنسان تعتمد بشكل كبير وأساسي على التواصل مع الآخرين، ونتيجة لما يمثّله الحوار من نسبة كبيرة في هذا التواصل، فإنّ امتلاك هذه المهارة هو السّبيل لنجاحه، وتقبّله للآخرين وتقبّل الآخرين له والتكيّف معهم، وبدونها يصعب عليهم التواصل والتفاعل مع الآخر.

وتعدّ المدرسة بعد الأسرة من أفضل القنوات المتاحة لتزويد التلاميذ بهذه المهارة التي يحتاجون إليها في حياتهم، وتدريبهم على إلقاء الكلمات من دون خجل أو خوف وبلغة فصيحة سليمة خالية من الأغلاط اللغوية والنحويّة، وكذلك تدريبهم على المواجهة والجرأة في الأداء والتعبير، وعلى استخدام اللغة العربية السليمة في مواقف الحياة كافة (Al-Otaibi, 2015,129).

ممارسة الحوار في المدرسة بعد امتلاك أدواتها ومهارتها تعني أن نجعل التلميذ يشارك برأيه في النقد البناء لبيئته المدرسية وفي اتخاذ القرارات المتعلقة به، ويكون على معلميّ الحلقة الأولى من التّعليم الأساسيّ المسؤوليّة الأكبر لأنّ هذه المرحلة هي الأساس في مراحل تعليم التّلميذ، والتي يكون فيها في أمسّ الحاجة إلى هذه المهارة، وباعتبار هذه المرحلة تحتوي على مناهجٍ تأسيسيّةٍ لحياة ومستقبل التّلاميذ، ومن هنا كان دور المعلّم هامّاً وضرورياً باعتباره العمود الفقريّ للمدرسة والموجّه والمرشد والمعين لتلاميذه في غرس القيم، وتزويده بالخبرات، وإكسابه المهارات الضرورية التي تساعده على التواصل اجتماعيّاً ليكون عضواً ناجحاً في مستقبل حياته.

في البحث الحالي، يدرس الباحث مدى امتلاك تلاميذ الصفّ الرّابع الأساسيّ لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم.

مشكلة البحث

تتضح أهميّة الحوار في العصر الحالي خاصّة في ظل تطوّر شؤون الحياة وتعقّدها، حيث أصبح يمثّل الجانب الرّئيس في عملية التواصل اللغويّ، وأصبحت القدرة على امتلاك مهارات الحوار والتمكّن منها أحد متطلبات نجاح الفرد في مختلف الميادين، والمشكلة الرئيسة التي تواجه الأفراد اليوم هي القدرة على التواصل الثقافيّ، لذا بات الحوار ضرورة من ضروريات العصر، وبخاصّة مع تفاقم المشكلات الاقتصادية والاجتماعيّة والسياسيّة، كما تبدو أهميّة الحوار

ومهاراته للتلاميذ من خلال حاجتهم إليه في حياتهم التعليميّة والعمليّة، فهم يحتاجون إلى إقامة حوار مع زملائهم حول الموضوعات الدّراسيّة أو حول ما يدور حولهم من أحداث في الحياة هذا من جانب، كما أنّهم يحتاجون لإقامة حوار مع معلميهم في أثناء الحصص الدراسيّة من جانب آخر.

إنّ المتتبّع لما يجري في الميدان التربويّ، يجد أنّ غالبية القائمين عليه ما زالوا يختزنون بعض السّمات الأساسيّة للتربية التقليديّة، حيث يسود الإهمال في تعليمنا لمعظم المهارات الحياتيّة ومنها مهارة الحوار (كمهارة الاستماع، والمحادثة، وحرية التعبير، واحترام الرأيّ الآخر، والاعتراف بحق الآخر بالاختلاف...إلخ (بشارة، 2009، 3). وإن لاحت بوادر الاهتمام بهذه المهارات حديثاً فهي لم تدخل حيّز التطبيق الفعليّ في مدارسنا وإكسابها لدى تلامذتنا، حيث أكدت بعض الدّراسات على غياب تعليم مهارة الحوار وعدم إكسابها للتلاميذ، ومنها دراسات صليبي (2007)، وعمار (2009).

تجلّى الاهتمام التربوي بمهارة الحوار في الجمهورية العربية السورية من خلال عقد المؤتمرات التربوية، وتقديم دراسات تسلّط الضوء عليها وضرورة إكسابها لدى التلاميذ، ومنها دراسة بشارة (2009) المقدمة لمؤتمر "نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر" المنعقد في كلية التربية بجامعة دمشق عام (2009) التي أكدت على أهمية مهارة الحوار وضرورة جعله سلوكاً مكتسباً يتحول إلى مهارة يمارسها التلميذ لحاجته الحياتية إليها، وكيف يمكن للمدرسة المعاصرة تعليم مهارة الحوار.

وتشهد بعض مدارسنا ضعفاً في مهارة الحوار لدى التلاميذ، حيث ما يزال بعضهم بالعديد من المدارس يخشون خوض حوار مع المعلّمين، ويدرك التلميذ أنّه في حال سأل سؤالاً خارج المنهاج، قد يحاول المعلّم إسكاته وأحياناً قمعه الأمر الذي ينعكس سلباً عليه، لذا نجد أنّ بعض التلاميذ يعرضون عن المشاركة والحوار أمام زملائهم، ويفتقدون الجرأة عند طرح أفكارهم وآرائهم، والبعض الآخر عندما يبدؤون الحديث والحوار سرعان ما يظهر عليهم الارتباك والاضطراب، ومنهم من يفضّل الجلوس في الصفوف الخلفية في قاعات الدرس، وفي أماكن بعيدة كي لا يلاحظهم فيها أحد؛ ليكونوا بمنأى عن المشاركة في النقاشات والحوارات.

وهنا تظهر مسؤولية المعلم بصورة جليّة ليمارس دوره في السعي الحثيث عن الوسائل التي يستطيع بواسطتها أن يفيد التلاميذ في تحقيق نموّهم وتحصيلهم الدراسيّ، ويأتي حواره معهم في مقدمة هذه الوسائل، حيث يساهم الحوار في تجسيد مبدأ الديمقراطية فيما بينهم، ومن خلال حرصه على علاقته الوديّة معهم، هذه العلاقة التي تقوم على الحوار وتبادل الخبرات العلمية بين المعلم وتلاميذه (Al-Otaibi, 2015,129).

من هنا تولّد لدى الباحث الإحساس بالمشكلة، وضرورة إكسابها للتلاميذ، وإتاحة المجال للحوار في الغرفة الصّفيّة، كأسلوب من أساليب بناء شخصيّة التلميذ، حيث يفتح الحوار آفاق التلميذ ويحفّزه لموضوع التفكير والإبداع والخيال، وهذه من المهارات التي تساعد الإنسان على التفكير والإبداع، وننوّه هنا أنّ الأولى قبل البدء في تنمية مهاراته لدى التلاميذ أن يتمّ تنمية هذه المهارات لدى الطلاب المعلمين معلمي المستقبل؛ لأنهم هم المعنيون بإكساب هذه المهارات للتلاميذ، ولإنّ فاقد الشيء لا يعطيه، وغير المتمكن منه لا يعلّمه لغيره بالصورة الصحيحة، وضمن هذه الإشكاليّة يتحدّد السّؤال الآتيّ:

ما مدى امتلاك تلاميذ الصّف الرّابع أساسيّ لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم؟

أهميّة البحث

تأتي أهميّةُ البحث الحالي من الآتيّ:

- أهمية الحوار كمهارة حياتيّة في إشباع حاجة الإنسان للاندماج والتواصل مع محيطه، والتعرّف على وجهات نظر الطرف الآخر في الحوار.
- قد تساعد نتائج هذا البحث المسؤولين في وزارة التّربيّة للوقوف على الواقع الفعليّ لمدى امتلاك التلاميذ لمهارة الحوار وضرورة تنميتها لديهم.
- أهميّة المرحلة التي يتناولها البحث (الحلقة الأولى أساسيّ) التي تعدّ من أهمّ مراحل التنشئة الاجتماعيّة، وتزويد التلاميذ بالقيم والمهارات اللازمة التي تساعدهم على التكيّف مع مجتمعهم، وتؤهلهم للتفاعل مع كل ما هو موجود في محيطهم.
- الإفادة من وجهة نظر المعلم الذي يعدّ أكثر احتكاكاً بالتلاميذ في إعطاءنا المعلومات عن امتلاك التلاميذ لمهارة الحوار سعياً لتنميتها وتطويرها.
- يعدُّ البحثُ (على حدّ علم الباحث) من البحوث القليلة في الجمهورية العربية السورية التي تناولت امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار.
- قد يفتح مجالاً لبحوثٍ تاليةٍ تسهم في تعزيز مهارة الحوار لدى تلاميذنا، وإكسابهم المهارات الحياتية المرتبطة بها والتي يحتاجونها في مسيرة حياتهم.

أهداف البحث

كما سعى البحث إلى تحقيق **الأهداف** الآتيّة:

–تعرّف مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسيّ لمهارة الحوار من وجهة نظر المعلمين.

–التعرّف إلى الفروق في وجهات نظر أفراد العينة من المعلمين حول امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار تبعاً للمؤهل العلمي والتربوي، ولعدد سنوات الخبرة.

أسئلة البحث

سعى الباحث من خلال هذا البحث الإجابة عن السؤال الرئيس وتفرعاته، وهي كالآتي:

السؤال الرئيس: ما مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع أساسي لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم في مدينة طرطوس؟ يتفرع عنه:

1. ما مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الاستماع من وجهة نظر معلميهم في مدينة طرطوس؟
2. ما مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة التحدث من وجهة نظر معلميهم في مدينة طرطوس؟

فرضيات البحث

اختبرت فرضيات البحث الآتية عند مستوى دلالة (0.05):

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات درجات المعلمين على استبانة مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات درجات المعلمين على استبانة مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار تعزى لمتغير المؤهل العلمي والتربوي.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

- **مهارة الحوار:** هي القدرة على التفاعل المعرفي والعاطفي والسّلوكيّ مع الآخرين وهو ما يميّز الإنسان عن غيره، مما يسهّل تبادل الخبرات والمفاهيم بين الأجيال(Abu Aqila, MuHammad, 2011, 5) ، ويعرّفها الباحث إجرائياً بأنّها: قدرة تلاميذ الصف الرابع الأساسي على توظيف اللغة والألفاظ للتواصل مع الآخرين في جو إنساني يسوده الهدوء والاحترام، وتوظيفها بفاعلية في أثناء العملية التعليمية وخارجها وفي حل المشكلات واتخاذ القرارات، وتقاس بالدرجة التي يعطيها المعلمون لتلامذتهم على الاستبانة.
- **الصف الرابع الأساسي:** أحد صفوف مرحلة التعليم الأساسي، والتي تبدأ من الصف الأول وحتى الصّف التاسع، وتتراوح أعمار التلاميذ في هذا الصف ما بين (9–10) سنة.
- **المعلمون:** ويعرّف إجرائياً بأنّهم المعلمون المسؤولون عن العملية التعليمية في الصف الرّابع من الحلقة الأولى في مدارس التعليم الأساسي في مدينة طرطوس.

الجانب النظري

أولاً– مفهوم الحوار

يعدّ الحوار شكلاً من أشكال المناقشة يدور بين طرفين مختلفين على الأغلب في الآراء، متعارضين في وجهات النظر، يسعى كل طرف منهما لإقناع الآخر بوجهة نظره في قضية جدليّة، وغالباً ما ينتهي الحوار إلى مناقشة للتوصل إلى نتيجة، ونقطة الاختلاف الرئيسة بين الحوار والمناقشة هي أنّ الحوار غالباً ما يبدأ بمناقشة قضية خلافيّة لا اتفاق حولها. ولكن يمكننا القول ببساطة إنّ الحوار هو الأداة الرئيسة المستخدمة في المناقشات والندوات والمناظرات وحلقات البحث وغيرها. وهو طريقة مثاليّة لفرز الحقائق وغربلة القيم بإعمال الفكر النقدي في الأفكار المطروحة من قبل المتحاورين، وإخضاعها للتحليل والتمحيص تمهيداً لاستخلاص النتائج (Bishara, 2009, 5).

ثانياً–أهميّة الحوار من الناحية التربوية

اهتمّ علماء التربية بالحوار، وأكّدوا على ضرورته وتفعيله من أجل الإعداد الجيد والسّليم للأبناء؛ لأنّ الحوار يسهم في تحقيق العديد من الثمار التربوية، ولعلّ هذا ما دعا المربين إلى وضع مقدمات وآداب وقيم ومهارات للحوار؛ بغيّة الحصول على منهج سليم يستطيعون به الوصول إلى الثمرة المرجوة من ورائه، وتتجلّى أهمية الحوار التربوية، كما وردت في (Al-Roumi, 2014, 340)، من خلال ما يلي:

– أنّه وسيلة لحلّ المشكلات السلوكيّة لدى التلاميذ.

– أنّ الحوار يصقل قدرات العقل وينمّي إبداعاته، ويمنح التلميذ جملة من القيم والمهارات الميسرة لحسن التعامل مع الآخرين.

– تنميّة السّلوك التعليمي، كالإيجابيّة والمشاركة الفاعلة، وإشباع الحاجة للعلم، وتقريب الأفكار والآراء، وزيادة المعلومات والحصيلة العلميّة.

– يكسب الحوار التلميذ الشجاعة الأدبيّة، وفصاحة اللسان، كما يعدّ الحوار من أفضل الطرق الوقائيّة والعلاجيّة لعيوب النطق التي قد تعيق التواصل مع الآخرين.

– تهيئة النشء لمواجهة عالم سريع متغيّر.
– يساهم الحوار في تقوية الرّوابط الأسريّة.
– تنميّة الاستقلاليّة في التعلّم لدى المتعلّم؛ لتحصيل المعرفة حسب أسلوبه واستعداده

ولكي تتحقق مهارة الحوار لدى التلميذ فمن الضروري تنمية مهارة الاستماع والتحدّث للتلميذ لتحقيق الحوار الفعّال والنّاجح، حيث تعتبر مهارتي (الاستماع والتحدّث) من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسيّ.

ثالثاً–مهارات الحوار

1–مهارة الاستماع

يعرّف الاستماع بأنّه: القدرة على الفهم والاستجابة بفاعلية للاتصال الشفهيّ والانتباه والفهم (Abu Al-Sawain, 2005, 167). وتتمثّل أهداف تنمية مهارة الاستماع كما وردت في (Harahsheh, 2007, 134-138) في النقاط الآتيّة:

– الاستماع اليقظ لما يلقى واستخلاص ما تضمنه من أفكاره ومعاني.
– الفهم بعمق واستنتاج الأفكار المباشرة والضمنية للدروس التي يطالعها التلاميذ.
– النقد بصراحة وموضوعية والتفاعل بصدق
– تنمية بعض الاتجاهات السلوكية السليمة كاحترام المتحدث، وإبداء الاهتمام بحديثه والتفاعل معه

ويمكن إجمال فوائد الاستماع بمجموعة من القضايا نذكر أهمها:

– تدرّب التلاميذ على حسن الاصغاء، وحصر الذهن ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم.
– تظهر الفروق الفردية بين التلاميذ وتكشف عن مواهبهم.
– الوقوف على مواطن القوة والضعف لدى التلاميذ وعلاجها.
– تعدّ الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي؛ وذلك لإنّ القراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين
– تعدّ عماد الكثير من المواقف الحياتية التي تستدعي الإصغاء والانتباه كالأسئلة والأجوبة والمناقشات والأحاديث وسرد القصص والخطب وبرامج الإذاعة.
– يمكن الاعتماد عليها كوسيلة للتعلم والفهم في جميع المراحل التعليمية.

2–مهارة التحدّث

يعدّ التحدّث وسيلة اتصال ويتطلّب من الفرد تعبيراً لفظيّاً لما يدور بعقله من أفكار ويحسّ به من مشاعر، ولمهارة التحدّث أهمية ودوراً فعالاً في تمكين التلميذ من تبادل خبراته مع زملائه من خلال عرض وتقديم ما يعرفه شفهياً في بيئة تسودها الحرية والتشجيع على المشاركة (Al-Mashikhi, 2011, 43)، ويمكن تلخيص أهمية تنمية مهارة التحدث لتلاميذ المرحلة الأساسية، كما أوردها (Hassan, 2012, 94)، في النقاط الآتية:

– تؤدي إلى اعتياد التلاميذ على المشاركة الإيجابية في كل حديث يجريه المعلم أو الزملاء في الصف أو الشارع.
– يسهم في إنماء الجانب الاجتماعي في حياة التلاميذ، وذلك عن طريق تبادل الأحاديث الخاصة والعامة.
– تبعد ظاهرة الانطواء التي تنتاب بعض التلاميذ في تعاملهم مع الآخرين.
– التحدّث هو أبرز الوسائل التي تمكن التلميذ من إثبات ذاته وإرضاء نفسه في مواجهة الآخرين.
– إزالة جانب الخجل من نفوس التلاميذ.

– يشكل التحدث الثمرة الموجودة من تعليم اللغة وفنونها المختلفة من القراءة والكتابة والاستماع.

– يعدّ التحدّث أكثر الأنشطة اللغوية انتشاراً بعد الاستماع، لأنه أكثرها ممارسة في قضاء الحاجات وتحقيق المطالب.

– التحدّث من أهم الأسس في العملية التعليمية كلها، فالسؤال والجواب والمناقشة والأنشطة الأخرى، يكون التحدّث محورها وأساس العمل بها هو التحدّث.

– يعدّ التحدّث فرصة لاكتساب مجالات اللياقة الاجتماعية في التحدّث، واكتساب آداب الحديث مع الآخرين، والسيطرة على الصوت وتنوع طبقاته.

– يؤدي التحدث إلى اكتساب اللغة؛ لإنّ اللغة لا تكتسب بالعزلة عن الآخرين بل بالسماع إليهم والتفاعل معهم.

رابعاً–دور المعلّم في إكساب التلاميذ مهارة الحوار

إنّ تكوين هذه المهارة عند التلاميذ ليس أقلّ أهميّة من استيعابهم للمادة العلميّة، ومن أجل تحقيق ذلك لابدّ أن تدخل هذه المهارة ضمن إطار الأهداف العامة للمقرّر الدّراسيّ، ولابدّ للمعلّم أن يأخذها بالحسبان عند وضعه الأهداف السلوكيّة في كل حصّة درسيّة، وأن يسعى جاهداً لتحقيقها.

ولإكساب التلاميذ مهارات الحوار لابدّ من تدريبهم عليها بصورة جيدة خلال حياتهم المدرسيّة، وهذا يتطلّب أن يستخدم المعلّم طرائق التدريس التي تعتمد الحوار كالمناقشة والندوة وحلقات البحث و المناظرة وغيرها في أنشطته التعليميّة/ التعلّميّة سواء أكان ذلك داخل الصّفّ أم في خارجه مع الأخذ بالاعتبار أنّ الشكل الذي يتخذه الحوار يختلف من مرحلة تعليميّة إلى أخرى، حيث يمكن للمعلّم أن يستخدم طريقة الحوار والمناقشة في جميع المراحل وفي معظم الموادّ الدراسيّة بدءاً من مرحلة التعليم الأساسيّ وحتى التعليم الجامعيّ، بينما يقتصر استخدام الندوة والمناظرة على المرحلتين الثانوية والجامعيّة.

ففي مرحلة التعليم الأساسيّ يمكن للمعلّم أن يستخدم الحوار والمناقشة في معظم الموادّ الدرّاسيّة، كموادّ اللغة العربية والمواد الاجتماعيّة وفي مادة التربية الصحيّة والتربية البيئيّة وغيرها، أمّا في المرحلة الثانوية فيمكن استخدام الحوار بأشكاله المختلفة بشكل أوسع وبخاصّة في المواد النظرية، وحيثما توجد قضيّة تتطلّب حلاً من خلال تبادل الآراء والأفكار كالقضايا الأدبية والاجتماعيّة والفلسفيّة والاقتصاديّة والعلميّة والسياسيّة وغيرها، وعلى الرغم من تشابك العوامل التي تؤدي إلى نجاح العملية التعليميّة/ التعلّميّة، فإنّ المعلم كان ولا يزال حجر الزاوية في هذا النجاح، ويبرز هذا جليّاً في أساليب الحوار وأشكاله المختلفة، فيما يتعلّق بمشاركة التلاميذ لابّد للمعلّم من اتخاذ الإجراءات الآتيّة:

–إتاحة الفرصة المناسبة للتلاميذ لعرض وجهات نظرهم حول الموضوع المطروح للمناقشة.

–تهيئة التلاميذ وتكوين الاستعداد لديهم لمزيد من التعمّق والتوسّع في الموضوع المناقش ومتابعته.

–الحرص على إشراك التلاميذ في خطوة التلخيص التي قد تحدث عقب كل خطوة من خطوات الحوار أو في نهايته، لضمان متابعتهم وشدّ انتباههم حول مسار القضيّة المطروحة للنقاش.

–التأكيد للتلاميذ أنّ الهدف الأكثر أهمية في حوارهم إنّما يكمن في الوعي والفحص الدّقيق ووزن الحقائق والشواهد والنتائج المرتبطة بها، وذلك لتبنّي موقف معقول تجاه القضية (موضوع الحوار) (Bishara, 2009, 7–11).

الدراسات السابقة

دراسة **المهتدي؛ أبو عمر** (2017) في الأردن، بعنوان:" **درجة امتلاك طلبة الصف الثاني الأساسي لبعض مهارات التحدث في ضوء المحتوى التعليمي**". هدفت الدّراسة إلى الكشف عن درجة امتلاك طلبة الصف الثاني الأساسي

لبعض مهارات التحدث في ضوء المحتوى التعليمي، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي، وتمثّلت أدوات الدّراسة في بطاقة ملاحظة طبقت على عينة الدرّاسة من (50) طالباً وطالبةً ممن هم في الصف الثاني الأساسي، وأظهرت نتائج الدّراسة أنّ درجة امتلاك تلاميذ الصف الثاني الأساسي لمهارة التحدث كانت متوسطة، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في مهارة التحدث.

دراسة **هياجنة وآخرون** (2015) في الأردن، بعنوان:" **ثقافة الحوار ومهاراته من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية وسبل تعزيزها**". هدفت الدراسة إلى التعرّف على المهارات الحوارية اللازمة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية وسبل تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لديهم، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي، وتمثّلت أدوات الدراسة في استبانة طبقت على عينة مكونة من (207) طالباً وطالبةً إضافة إلى إجراء مقابلات معهم، وخلصت النتائج إلى أنّ المهارات الحوارية لدى طلبة الدراسات العليا جاءت بدرجة كبيرة، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة الدراسات العليا على أداة الدراسة تعزى إلى متغيرات الجنس، الكلية، الدرجة العلمية.

دراسة **الرومي** (2014) في السعودية، بعنوان: "**الدواعي المعرفية والوطنية لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية من وجهة نظر المعلمين**". هدفت الدراسة إلى تعرّف الدواعي المعرفية لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية من وجهة نظر المعلمين، والكشف عن الفروق في استجابات عينة الدراسة حسب متغير المرحلة الدراسية وعدد سنوات الخبرة، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتمثلت أدوات الدراسة باستبانة موجهة للمعلمين، وتكوّنت عينة الدراسة من (370) معلماً من المرحلة المتوسطة، و(341) معلماً من المرحلة الثانوية، وخلصت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين استجابات عينة الدراسة.

دراسة **سكر** (2013) في فلسطين، بعنوان: "**دور أعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام ونظيراتها بالجامعات الفلسطينية في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبتهم وسبل تطويره**". هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بكليات الإعلام ونظيراتها في الجامعات الفلسطينية بدورهم في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبتهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وكذلك التعرف إلى سبل تطوير هذا الدور لأعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة الحوار لدى طلبتهم من وجهة نظر الخبراء والمختصين من التربويين والإعلاميين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبق أداة الدراسة (الاستبانة) على عينة مكونة من (315) طالباً وطالبةً، وأسفرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة الحوار تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة الحوار تعزى لمتغير مكان السكن والجامعة.

دراسة **فاريس** Farris (2005) في الولايات المتحدة الأمريكية، بعنوان:" **مدى استخدام معلمي القراءة والكتابة في المدارس المتوسطة لأساليب الحوار عند تدريسهم لمقرر القراءة والكتابة** ".

" The extent to which middle school reading and writing teachers use dialogue methods when teaching the reading and writing course"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام معلمي القراءة والكتابة في المدارس المتوسطة في ولاية إلينو بأمريكا لأساليب عند تدريسهم لمقرر القراءة والكتابة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبق أداة الدراسة (الاستبانة) على عينة مكونة من معلمي القراءة والكتابة في ثلاث مدارس متوسطة في مدينة إلينو و(53) طالباً من طلاب المدارس المتوسطة، وبينت نتائج الدراسة أنّ هناك نقصاً في إدراك معلمي القراءة والكتابة في المدارس المتوسطة لمجالات

الحوار ومهاراته، كما بينت أنّ حوار المعلمين للطلاب في قاعات الدرس يأخذ منحى تعليمياً تربوياً في بعض الأحيان، وأحياناً يأخذ منحى تحادثي.

دراسة **لتل وفوس** (Little& Foss, 2004) في المملكة المتحدة، بعنوان:" **الحوار كما يراه المعلم**"".

" Dialogic as perceived by teacher".

هدفت الدّراسة إلى الكشف عن تصورات معلمي ومعلمات اللغة في مدارس بورتشار الحكومية في المملكة المتحدة حول فعالية الطريقة الحوارية في تنمية مهارات التحدّث لدى الطلبة، ولتحقيق هذا الهدف تمّ تدريب ستة عشر معلماً ومعلمةً على استخدام الطريقة الحوارية، مع قيام فريق البحث بإجراء زيارات ميدانية للمعلمين والمعلمات في مدارسهم، وفي نهاية الفصل الدراسي أجاب أفراد عينة الدراسة على استبانة، وبينت نتائج الدراسة أنّ المعلمين والمعلمات يعتقدون أن الطريقة الحوارية تثير نوعاً من التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة، مما يجعلهم يتحدثون بحرية أكبر، واستطاع الطلبة توظيف اللغة في نقل الأفكار للآخرين عبر الحوار.

التّعقيب على الدراسات السّابقة وعلاقتها بالبحث الحالي

من العرض السّابق للبحوث والدّراسات السّابقة ذات الصّلة بموضوع البحث الحاليّ يتضح الآتي:

– قلّة الدّراسات التي سلّطت الضوء على مدى امتلاك التّلاميذ لمهارة الحوار.

– إجماع هذه الدّراسات على أهميّة مهارة الحوار، وضرورة امتلاكها على اختلاف المراحل التّعليميّة.

– اهتمام بعض الدّراسات السّابقة بأساليب تنمية مهارة الحوار لدى التلاميذ بالإضافة إلى اقتراح وتصميم البرامج لتنميّتها، وتسليط الضوء على أهميتها.

وقد اختلفت الدّراسة الحاليّة عن الدّراسات السّابقة بما يلي:

– اهتم البحث الحاليّ بالوقوف على مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع أساسي لمهارة الحوار من وجهة نظر المعلمين، في حين لم يعثر الباحث على دراسة سلّطت الضوء على ذلك.

–اختلف البحث الحاليّ عن بعض الدّراسات السّابقة من حيث عيّنة تطبيقها فقد طبّق البحث على معلمي الصف الرابع أساسيّ.

–لا توجد–في حدود علم الباحث– أيّة دراسة تناولت مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع أساسي لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، والتي تناولها البحث الحالي.

وقد استفاد الباحث من الدّراسات السّابقة في اختيار أسلوب العمل، وبناء أدوات بحثه، ومقارنتها مع نتائج بحثه.

منهج البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث، استخدم الباحث المنهج الوصفيّ، الذي يعرّف بأنه" مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة" (Attia, 2009, 138).

حدود البحث

- **الحدود المكانيّة:** تمّ تطبيق البحث في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة طرطوس.
- **الحدود البشريّة:** اقتصر البحث على معلميّ ومعلّمات الصف الرابع أساسي في مدينة طرطوس.
- **الحدود الزّمانيّة:** تمّ تطبيق البحث في الفصل الأول من العام الدراسي 2020–2021، أما أدوات البحث فقد طبقت في خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني من العام الدراسي 2021/2020.

- **الحدود الموضوعيّة:** اقتصر البحث على تحديد مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع أساسي لمهارة الحوار (التحدّث، الاستماع) من وجهة نظر معلميهم.

مجتمع البحث وعينته

تكوّن مجتمع البحث من جميع معلمي مدارس الحلقة الأولى أساسيّ في مدينة طرطوس. وقد بلغ عددهم (1068) معلماً ومعلمةً للعام الدراسي 2021/2020، سُحبت منهم عينة عشوائية بسيطة بنسبة (20%) من هذه المدارس، وقد بلغ عددها (214) معلماً ومعلمةً. تم توزيع استبانة البحث عليها، وقد عادت من هذه الاستبانات (198) استبانة، وتم استبعاد (16) استبانةً لعدم استكمال الاجابات فيها. وبناءً على ذلك أصبحت العينة (182) معلماً ومعلمةً، بنسبة (17%) من المجتمع الأصلي. يوضح الجدول (1) توزع العينة بحسب متغيرات البحث.

جدول (1): توزع أفراد عيّنة البحث للعام الدراسي 2021/2020

المتغيّر	عوامل المتغيّر	العدد	النسبة
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	41	%22.5
	من 5 – 10 سنوات	76	%41.8
	10 سنوات فأكثر	65	%35.7
المؤهل العلمي والتربوي	معهد إعداد معلمين	50	%27.5
	إجازة جامعية	95	%52.2
	دبلوم تأهيل تربوي	37	%20.3
المجموع		182	%100

أداة البحث (الاستبانة):

للإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياته، أعد الباحث استبانة مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع أساسي لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم، بعد الاطلاع على الدِّراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع، تضمَّنت البيانات الأساسيّة (عدد سنوات الخبرة، المؤهل العلمي والتربوي)، وبلغ عدد فقراتها (30) عبارةً، موزعة على محورين، الأول: مهارة الاستماع وتضم (15) عبارةً، ومهارة التحدث وتضم (15) عبارةً، واستخدام مقياس ليكرت الخماسي (Likert) وأعطيت الدَّرجات كما يلي: (عالية جداً: 5، عالية: 4، متوسطة: 3، منخفضة: 2، منخفضة جداً:1)، ولتقدير مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع أساسي لمهارة الحوار، وصفت درجة الإجابة عن بنود الاستبانة تبعاً لدرجة المتوسط الحسابي، كما يلي: من (1 – 2.33) منخفضة، من (2.34 – 3.67) متوسطة، من (3.68 – 5) مرتفعة.

- صدق الاستبانة

أ – صدق المحتوى (صدق المحكمين): للتحقق من صدق محتوى استبانة البحث، عرضت بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين في كلية التربية في جامعة تشرين، وبلغ عددهم (7) محكمين، وللتأكد من مدى صحة ومناسبة ودقة كل عبارة من عبارات الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه، وقد تم الأخذ بمقترحاتهم، وجرى تعديل بعض العبارات وحذف البعض الآخر إلى أن استقرت الاستبانة بشكلها النهائي، والجدول (2) يتضمن بعض العبارات التي تم تعديلها:

الجدول (2) عبارات الاستبانة قبل التعديل وبعده

المحور	قبل التعديل	بعد التعديل
مهارة الاستماع	يميّز بين الحقيقة والخيال فيما يستمع إليه من أفكار مطروحة.	يميّز بين الحقيقة والخيال فيما يستمع إليه من أفكار مطروحة من قبل زملائه.
	يحدّد الفكرة العامّة التي يدور حولها موضوع الدرس.	يحدّد الفكرة العامّة والأفكار الفرعيّة التي يدور حولها موضوع الدرس.
	يتقبّل أفكار وآراء زملائه دون تعصّب أو انفعال.	عبارة مضافة
مهارة التحدث	يتمتّع بالطلاقة اللفظيّة.	يتمتّع بالطلاقة اللفظيّة في أثناء الكلام.
	يستخدم السلوك غير اللفظي في أثناء تحدّثه.	يستخدم السلوك غير اللفظي(الإيماءات، تعبيرات الوجه) في أثناء تحدّثه.
	يعبّر عن أفكاره بعدد مناسب من الكلمات بعيداً عن الإطناب الممل والإيجاز المخلّ بالمعنى	عبارة مضافة

ب – الصدق البنيوي (صدق الاتساق الداخلي): تم حساب معامل الارتباط يبين كل محور من الدَّرجة الكليَّة للاستبانة كما في الجدول (3)، الذي يظهر وجود معاملات ارتباط جيدة، ويدل على اتساق محاور البحث مع الدَّرجة الكليَّة للاستبانة.

الجدول (3) معامل الارتباط يبين كل مجال مع الدَّرجة الكليَّة للاستبانة

المجال	مهارة الاستماع	مهارة التحدث
معامل الارتباط	0.991**	0.988**
قيمة الاحتمال	0.000	0.000

- **ثبات الاستبانة:** طبقت الاستبانة على عيَّنة استطلاعية بلغ عددها (32) معلماً ومعلمةً، وتم حساب اختبار الثبات عن طريق معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لعبارات الاستبانة، لمعرفة درجة الاتساق الداخلي، وقد بلغ كرونباخ ألفا (0.958) للمحور الأول، و (0.947) للمحور الثاني، و (0.975) للاستبانة ككل، كما هو مبين في الجدول رقم (4) وهو معامل ثبات جيّد، يسمح بتطبيق الاستبانة على عيَّنة البحث الأساسيّة.

الجدول رقم (4) يوضح معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ

المحاور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
المحور الأول: مهارة الاستماع	15	0.958
المحور الثاني: مهارة التحدث	15	0.947
الدَّرجة الكليَّة للاستبانة	30	0.975

كما تم حساب الثّبات بطريقة التّجزئة النّصفية (Split- Half Method) بعد تطبيق الاستبانة على أفراد العيَّنة الاستطلاعية، إذ قسم كل محور من محاور الاستبانة إلى نصفين، واحتسب مجموع درجات العبارات الزّوجية، وكذلك مجموع درجات العبارات الفرديَّة لكل محور، وللاستبانة ككل، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بينهما. على النحو المبين في الجدول (5) النّتائج، وقد بلغ (0.957)، ثم جرى تعديل طول البعد باستخدام معادلة سبيرمان براون(Spearman-Brown) الذي بلغ (0.978)، كما تم حساب معامل الثبات غوتمان (Guttman)، وقد بلغ (0.975) للاستبانة ككل، هي قيم مقبولة لأغراض البحث الحالي.

الجدول رقم (5) يوضح معاملات ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النّصفية

المحاور	عدد العبارات	بيرسون الارتباط قبل التَّعديل	سبيرمان براون الارتباط بعد التَّعديل	غوتمان
المحور الأول: مهارة الاستماع	15	0.955	0.976	0.977
المحور الثاني: مهارة التحدث	15	0.875	0.933	0.922
الدَّرجة الكليَّة للاستبانة	30	0.957	0.978	0.975

النتائج والمناقشة

أولا: الإجابة عن أسئلة البحث

الإجابة عن سؤال البحث الرئيس، ومناقشته

ما مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم في مدينة طرطوس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والأهمية النسبية، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) الدرجة الكُليّة لإجابات العينة على استبانة مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم

الرقم	محاور الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الإجابة
.1	المحور الأول: مهارة الاستماع	3.27	0.91	%65.4	متوسطة
.2	المحور الثاني: مهارة التحدث	3.45	0.55	%69	متوسطة
	الدرجة الكلية للاستبانة	3.37	0.69	%67.4	متوسطة

يلاحظ من الجدول (6) أنَّ الدرجة الكلية لاستبانة مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم بلغت (3.37)، وأهمية نسبية بلغت (67.4%)، وتقع ضمن الدرجة المتوسطة، وحصل محور مهارة التحدث على المرتبة الأولى، وأتى محور مهارة الاستماع في المرتبة الثانية، وجاء المحوران ضمن الدرجة المتوسطة.

ويعزو الباحث ذلك إلى أنّ مناهجنا تعطي أهمية كبيرة للكتابة، فضلاً على أنّ التقويم والامتحانات تجري كتابية، كما أنّ مهارة الحوار لم تلق الدعم والعناية الكافية من قبل المعلمين، فضلاً عن ضعف الثروة اللغوية لدى التلاميذ نتيجة إهمال بعض المعلمين لعمليات المحادثة وتنمية مهارة الاستماع والتحدّث لديهم، فعند وجود نشاط مثلاً: قم بإجراء حوار مع زميلك حول موضوع معين أو فكرة معينة نجد أنّ بعض المعلمين يتركون هذا النشاط إلى التلاميذ لممارسته في المنزل وهم بدوره يهملونه أيضاً، كذلك أنشطة التعبير الشفوي التي تعزّز بدورها مهارة الحوار لدى التلاميذ غالباً ما يتمّ إهمالها وتخصيص الوقت المحدّد لها لأنشطة أخرى؛ الأمر الذي ينعكس سلباً على تنمية مهارة الحوار لديهم.

وبالمقارنة مع الدراسات السابقة، تختلف نتيجة البحث الحالي مع دراسة هياجنة وآخرون (2015) حيث جاءت درجة امتلاك التلاميذ لمهارة الحوار بدرجة كبيرة.

السؤال الفرعي الأول: ما مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الاستماع من وجهة نظر معلميهم في مدينة طرطوس؟

للإجابة عن السؤال الفرعي الأول، تم حساب المتوسط الحسابي والأهمية النسبية، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7): إجابات أفراد عينة البحث من المعلمين على محور مدى

امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الاستماع من وجهة نظر معلميهم في مدينة طرطوس

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب	درجة الإجابة
1	يصغي باهتمام إلى معلّمه حين يتكلّم.	4.35	0.92	%87	1	مرتفعة
2	يصغي باهتمام إلى زملائه حين يتكلّمون.	3.99	1.02	%79.8	2	مرتفعة
12	ينظر إلى عين معلّمه مباشرة أثناء تكلّمه.	3.66	0.80	%73.2	3	متوسطة
4	يميّز بين الحقيقة والخيال فيما يستمع إليه من أفكار مطروحة من قبل زملائه	3.50	1.24	%70	4	متوسطة
11	يدوّن بعض الملاحظات والنقاط الهامّة التي يدلي بها المعلّم.	3.50	1.11	%70	4	متوسطة
8	يربط بين ما يسمع وبين الأفكار والخبرات السّابقة.	3.47	1.35	%69.4	5	متوسطة
9	يلخّص ما يستمع إليه بشكل جيد.	3.46	1.26	%69.2	6	متوسطة
3	لا يقاطع زملائه في أثناء كلامهم.	3.28	1.53	%65.6	7	متوسطة
10	يظهر الاحترام للمعلّم حين يتكلّم.	3.16	1.48	%63.2	8	متوسطة
15	يتقبّل أفكار وآراء زملائه دون تعصّب أو انفعال.	3.15	1.66	%63	9	متوسطة
5	يميّز بين الحقيقة والرأي فيما يستمع إليه من أفكار مطروحة من قبل زملائه.	3.09	1.57	%61.8	10	متوسطة
6	يحدّد الفكرة العامّة والأفكار الفرعيّة التي يدور حولها موضوع الدرس.	2.95	1.47	%59	11	متوسطة
13	يظهر مدى انتباهه إلى كلام المعلّم بهزّ الرّأس أو الإيماء.	2.68	1.48	%53.6	12	متوسطة
7	يتابع الأفكار المعروضة من قبل المعلّم ويربط بينها.	2.59	1.52	%51.8	13	متوسطة
14	يتابع الأفكار المطروحة من قبل زملائه باهتمام.	2.47	1.44	%49.4	14	متوسطة

يتبين من خلال قراءة الجدول (7) أن العبارتان (يصغي باهتمام إلى معلّمه حين يتكلّم، يصغي باهتمام إلى زملائه حين يتكلّمون) جاءت بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ (3.35)، و(3.99)، وأهمية نسبية بلغت (87%)، و(79.8)، في حين جاءت العبارات البقية بدرجة متوسطة بمتوسطات حسابية تراوحت بين (3.66)، و(2.47)، وأهمية نسبية تراوحت بين (51.8%)، و (49.4%)، جاء أعلاها على عبارة (ينظر إلى عين معلّمه مباشرة أثناء تكلّمه)، وأدناها على عبارة (يتابع الأفكار المطروحة من قبل زملائه باهتمام).

السؤال الفرعي الثاني: ما مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة التحدث من وجهة نظر معلميهم في مدينة طرطوس؟

للإجابة عن السؤال الفرعي الثاني، تم حساب المتوسط الحسابي والأهمية النسبية، والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8): إجابات أفراد عينة البحث من المعلمين على محور

مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة التحدث من وجهة نظر معلميهم في مدينة طرطوس

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب	درجة الإجابة
17	يطرح أسئلة واضحة.	4.47	0.63	%89.4	1	مرتفعة
18	يعبّر عن أفكاره بوضوح دون تعقيد.	4.31	0.68	%86.2	2	مرتفعة
16	يستخدم نبرة صوت هادئة.	4.24	0.91	%84.8	3	مرتفعة
27	يتكلّم بصوت مسموع.	4.12	0.92	%82.4	4	مرتفعة
28	يتكلّم بصوت هادئ.	3.95	0.74	%79	5	مرتفعة
24	يتمتّع بالهدوء والاتزان الانفعالي عند الحديث عن أفكاره.	3.43	1.29	%68.6	6	متوسطة

25	يسمّي زملائه بأحبّ الأسماء إليهم.	3.43	1.27	%68.6	6	متوسطة
29	يبتعد عن النقد الشخصيّ.	3.41	1.55	%68.2	7	متوسطة
26	يستخدم السلوك غير اللفظي(الإيماءات، تعبيرات الوجه) في أثناء تحدّثه.	3.25	1.66	%65	8	متوسطة
20	يبدو واثقاً من نفسه في أثناء الكلام.	3.14	1.35	%62.8	9	متوسطة
19	يرتّب أفكاره ترتيباً منطقيّاً في أثناء الحديث.	3.09	1.47	%61.8	10	متوسطة
21	يوجّه أسئلة ذات قيمة علميّة.	3.04	1.42	%60.8	11	متوسطة
23	يجيب عن الأسئلة المطروحة عليه بشكل واضح.	2.99	1.25	%59.8	12	متوسطة
30	يعبّر عن أفكاره بعدد مناسب من الكلمات بعيداً عن الإطناب الممل والإيجاز المخلّ بالمعنى.	2.57	1.34	%51.4	13	متوسطة
22	يتمتّع بالطلاقة اللفظيّة في أثناء الكلام.	2.26	1.42	%45.2	14	منخفضة

يتبين من خلال قراءة الجدول (8) أن عبارات هذا المجال تراوحت بين الدرجة المرتفعة، والدرجة المتوسطة. وأتت العبارات (يطرح أسئلة واضحة، يعبّر عن أفكاره بوضوح دون تعقيد، يستخدم نبرة صوت هادئة، يتكلّم بصوت مسموع، يتكلّم بصوت هادئ) بدرجة مرتفعة بمتوسطات حسابية تزيد على (3.95)، وأهمية نسبية تزيد على (79%)، في حين حصلت العبارات البقية على درجة متوسطة بمتوسطات حسابية تراوحت بين (3.43)، و(2.57)، وأهمية نسبية تراوحت بين (68.6%)، و(51.4%)، جاء أعلاها على العبارتين (يتمتّع بالهدوء والاتزان الانفعالي عند الحديث عن أفكاره، يسمّي زملائه بأحبّ الأسماء إليهم)، وأدناها على عبارة (يعبّر عن أفكاره بعدد مناسب من الكلمات بعيداً عن الإطناب الممل والإيجاز المخلّ بالمعنى)، باستثناء العبارة (يتمتّع بالطلاقة اللفظيّة في أثناء الكلام) فقد جاءت بدرجة منخفضة بمتوسط حسابي بلغ (2.26)، وأهمية نسبية تراوحت بلغت (45.2%).

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسة المهتدي، أبو عمر (2017) حيث جاءت درجة امتلاك التلاميذ لمهارة التحدث بدرجة متوسطة.

ثانياً: اختبار فرضيات البحث ومناقشتها

نتيجة الفرضية الأولى ومناقشتها: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائيّة بين متوسطي درجات المعلمين على استبانة مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار تعزى لمتغير الخبرة.

للوصول إلى الفروق بين متوسّطات درجات معلمي الحلقة الأولى أساسي حول تقديرهم لمدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار في مدينة طرطوس تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، تم حساب المتوسطات الحسابية لإجابات عينة البحث، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (9).

الجدول (9): المتوسط الحسابي لإجابات عينة البحث على استبانة مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع أساسي لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم في مدينة طرطوس تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

محاور الاستبانة	عدد سنوات الخبرة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
مهارة الاستماع	أقل من 5 سنوات	41	33.17	9.89	1.55
	من 5 – 10 سنوات	76	53.34	10.47	1.20
	10 سنوات فأكثر	65	54.74	11.19	1.39
مهارة التحدث	أقل من 5 سنوات	41	41.56	7.49	1.17

	من 5 – 10 سنوات	76	52.99	4.09	0.47
	10 سنوات فأكثر	65	56.60	6.89	0.85
الدرجة الكلية للاستبانة	أقل من 5 سنوات	41	74.73	15.72	2.46
	من 5 – 10 سنوات	76	106.33	12.88	1.48
	10 سنوات فأكثر	65	111.34	16.41	2.04

للكشف عن الفروق التي ظهرت بين إجابات عينة البحث حول تقديرهم لمدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، ويوضح الجدول (10) هذه النتائج.

جدول (10): اختبار تحليل التباين للفروق بين متوسطات درجات عينة البحث تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	قيمة الاحتمال	القرار
مهارة الاستماع	بين المجموعات	13830.514	2	6915.25	61.402	0.000	دال
	داخل المجموعات	20159.464	179	112.623			
	المجموع	33989.978	181				
مهارة التحدث	بين المجموعات	5901.294	2	2950.64	80.825	0.000	دال
	داخل المجموعات	6534.684	179	36.507			
	المجموع	12435.978	181				
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	37396.621	2	18698.31	84.568	0.000	دال
	داخل المجموعات	39577.379	179	221.1			
	المجموع	76974	181				

يظهر الجدول (10) وجود فروق دالة وجوهرية بين إجابات أفراد عينة البحث حول تقديرهم لمدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، إذ جاءت قيمة الاحتمال أقل من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، عند درجات حرية (179، 2)، على الدرجة الكلية للاستبانة، وعلى كل محور من محاورها. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق، استخدم اختبار (Scheffe) للمقارنات البعدية، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (11):

جدول (11): نتائج اختبار (Scheffe) للفروق بين متوسطات إجابات العينة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

محاور الاستبانة	(I)الخبرة	(J)الخبرة	اختلاف المتوسط	قيمة الاحتمال	القرار
مهارة الاستماع	من 5 – 10 سنوات	أقل من 5 سنوات	20.17(*)	0.000	دال
	أكثر من 10 سنوات	أقل من 5 سنوات	21.568(*)	0.000	دال
		من 5 – 10 سنوات	1.396	0.739	غير دال
مهارة التحدث	أقل من 5 سنوات	من 5 – 10 سنوات	11.426(*)	0.000	دال
	أكثر من 10 سنوات	أقل من 5 سنوات	15.039(*)	0.000	دال
		من 5 – 10 سنوات	3.613(*)	0.002	دال

الدرجة الكلية للاستبانة	من 5 – 10 سنوات	أقل من 5 سنوات	31.597(*)	0.000	دال
	أكثر من 10 سنوات	أقل من 5 سنوات	36.607(*)	0.000	دال
		من 5 – 10 سنوات	5.010	0.140	غير دال

يظهر الجدول (11) أن الفروق بين إجابات المعلمين جاءت بين ذوي الخبرة (من 5 – 10 سنوات)، ذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات)، وبين ذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات) ومن (5 – 10 سنوات) وذوي الخبرة (أكثر من 10 سنوات)، لصالح ذوي الخبرة (أكثر من 10 سنوات)، على مهارتي (الاستماع، والتحدث). وعلى مستوى الدرجة الكلية وجدت فروق دالة وجوهرية بين ذوي الخبرة من (5 – 10 سنوات) وذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات)، لصالح ذوي الخبرة من (5 – 10 سنوات)، وبين ذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات) وذوي الخبرة (أكثر من 10 سنوات)، لصالح ذوي الخبرة (أكثر من 10 سنوات)، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي الخبرة (أكثر من 10 سنوات)، وذوي الخبرة من (5 – 10 سنوات).

ويعزو الباحث السبب إلى أنّ المعلمين من ذوي الخبرة أكثر دراية بالمهارات الضرورية لتلاميذ هذه المرحلة، وخاصة فيما يتعلّق بمهارة الحوار، وأكثر ضلوعاً بالأدوار الجديدة الملقاة على عاتق المعلم في السعي الحثيث عن الوسائل التي يستطيع بواسطتها أن يفيد التلاميذ في تحقيق نموهم اللغوي وتحصيلهم الدراسي، ويأتي الحوار في مقدمة هذه الوسائل، كذلك حرص المعلمين على إقامة علاقات ودية مع التلاميذ تقوم على التفاعل والحوار، وتهيئة المواقف المناسبة لممارسة الحوار في ظروف سليمة بحيث يشعرون في أثناء حوارهم ومناقشاتهم باستقلال شخصيتهم، فضلاً عن امتلاكهم القدرة على توجيه أسئلة ذكية ولطيفة تشجعهم على إطالة الحوار كي تنمو لديهم الطلاقة التبادلية الإيجابية بين اللغة والفكر.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الرومي (2014) التي أكدت عدم وجود فروق في استجابات عينة الدراسة حول امتلاك التلاميذ لمهارة الحوار حسب متغير عدد سنوات الخبرة.

نتيجة الفرضية الثانية ومناقشتها: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائيّة بين متوسطي درجات المعلمين على استبانة مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار تعزى لمتغير المؤهل العلمي والتربوي.

للوصول إلى الفروق بين متوسّطات درجات معلمي الحلقة الأولى أساسي حول تقديرهم لمدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي، تم حساب المتوسطات الحسابية لإجابات عينة البحث، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (12).

الجدول (12): المتوسط الحسابي لإجابات عينة البحث على استبانة مدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم في مدينة طرطوس تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي

محاور الاستبانة	المؤهل العلمي والتربوي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
مهارة الاستماع	معهد إعداد المعلمين	50	48.28	14.13	2.00
	إجازة جامعية	95	49.76	13.35	1.37
	دبلوم تأهيل تربوي	37	49.49	14.32	2.35
مهارة التحدث	معهد إعداد المعلمين	50	50.78	8.82	1.25
	إجازة جامعية	95	52.46	7.56	0.78

	دبلوم تأهيل تربوي	37	51.00	9.32	1.53
الدرجة الكلية للاستبانة	معهد إعداد المعلمين	50	99.06	21.44	3.03
	إجازة جامعية	95	102.22	19.63	2.01
	دبلوم تأهيل تربوي	37	100.49	22.31	3.67

وللكشف عن الفروق التي ظهرت بين إجابات عينة البحث حول تقديرهم لمدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي، استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، ويوضح الجدول (13) هذه النتائج.

جدول (13): اختبار تحليل التباين للفروق بين متوسطات درجات عينة البحث تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	قيمة الاحتمال	القرار
مهارة الاستماع	بين المجموعات	73.223	2	36.612	0.193	0.824	غير دال
	داخل المجموعات	33916.755	179	189.479			
	المجموع	33989.978	181				
مهارة التحدث	بين المجموعات	115.777	2	57.888	0.841	0.433	غير دال
	داخل المجموعات	12320.201	179	68.828			
	المجموع	12435.978	181				
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	339.579	2	169.789	0.397	0.673	غير دال
	داخل المجموعات	76634.421	179	428.125			
	المجموع	76974.000	181				

يظهر الجدول (13) عدم وجود فروق دالة وجوهرية بين إجابات أفراد عينة البحث حول تقديرهم لمدى امتلاك تلاميذ الصف الرابع الأساسي لمهارة الحوار تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي، إذ جاءت قيمة الاحتمال أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، عند درجات حرية (179، 2)، على الدرجة الكلية للاستبانة، وعلى كل محور من محاورها.

ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك المعلمين على اختلاف مؤهلاتهم العلمية لأهمية امتلاك التلاميذ لمهارة الحوار (التحدّث، الاستماع)، فهي تعطي التلميذ الفرصة الملائمة ليبين قدراته، ويعبر عما يريد، وعما يختلج في نفسه من مشاعر وأحاسيس، ونظراً لأهميتها من الناحية النفسية واللغوية، فهي تجعله يكتسب منها قوة وحيوية فيناقش، ويحاور، ويشارك ويبرز بروزاً كبيراً في التحدث مع ذويه ومعلميه وزملائه في الصف، إضافة إلى إيمان المعلمين بضرورة أن يتاح لكل تلميذ حرية الحديث من خلال السؤال والجواب، والمناقشة والمحادثة، وجميع الأنشطة اللغوية الأخرى يكون الكلام محورها، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة هياجنة وآخرون (2015) التي أكدت عدم وجود فروق في استجابات عينة الدراسة حول امتلاك التلاميذ لمهارة الحوار تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

الاستنتاجات والتّوصيات

توصل الباحث من خلال بحثه إلى أنّ امتلاك تلاميذ الصف الرابع لمهارة الحوار من وجهة نظر معلميهم جاءت متوسطة، وأنه لا يوجد اختلاف في وجهات نظر المعلمين حول مدى امتلاك التلاميذ لمهارة الحوار بحسب متغير المؤهل العلمي والتربوي، في حين يوجد اختلاف في وجهات نظرهم بحسب متغير سنوات الخبرة (لصالح من لديهم خبرة أكثر من 10 سنوات).

وفي ضوء النتائج، يقترح الباحث الآتي:

- ضرورة اهتمام المعلمين بتنمية مهارة الحوار لدى التلاميذ، وإعطائها القدر الكافي من الرعاية والاهتمام من خلال تحديد حصص صفية وفق برامج محددة ومنظمة والتركيز على التخطيط المسبق للحصّة.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات المرحلة الأساسية لبيان أهمية مهارة الحوار، وضرورة استخدام الأساليب التي تساعد على تطويرها وتنميتها في الموقف التعليمي.
- عقد المسابقات المدرسية التي تساعد التلاميذ على تنمية مهارة الحوار لديهم.
- تفعيل دور معلمي اللغة العربية للاطلاع على أعمال المعلمين وخاصة فيما يتعلق بمتابعة تقويم التلاميذ في مهارة الحوار.

References

- Abu Al-Sawain, Rashid - *Developing Oral Communication Skills*, ITRAC for Publishing and Distribution, Egypt, (2005).
- Abu Aqila, Al-Turabi; Sheikh, Muhammad - *The Ethics of Dialogue in Islam*, Sudania University, (2011).
-Ammar, Sam: *Inclusion of some contemporary life skills in basic education curricula*. Sultan Qaboos University, Oman, (2009)
-Attia, Mohsen - *Scientific Research in Education: Methods, Tools, and Statistical Methods*. Curriculum House for Publishing and Distribution, Amman (2009).
- Bishara, Gabriel - *Integrating some contemporary life skills into education curricula (dialogue and providing students with life skills), a working paper presented to the conference "Towards a better investment of educational and psychological sciences in light of the challenges of the age*." Faculty of Education, Damascus University, (2009).
Why social skills are key to learning retrieved january2, 2004-Booth, E--
-Caparos,J. Cetera, C. Ogden, L. and Rossett,K-*Improving student Social Skills and Achievement through Cooperative Leaning*. Thesis Master of Education, College of Education, Illinois, 2002.
-Farris, Pamela- *The extent to which middle school reading and writing teachers use dialogue methods when teaching the reading and writing course* United states Illinois.northern Illinois University (2005)
- Harahsheh, Ibrahim - *Reading skills and methods of teaching them between theory and practice*, Al-Khuzama House for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, (2007)
-Hassan, Ahmadi; Adnan, Muhammad - *The reality of using school media in developing language communication skills for primary school students in Madinah*, College of Education, Umm Al-Qura University, (2010).
-Hassan, Faten - *The effectiveness of a proposed language training program to develop some language skills for kindergarten children (listening, preparation for reading, oral expression)*, Master's thesis, Damascus University, Syria, (2012).
-Hayajneh, Wael; Hegazy, Abdel Hakim; Pioneers, Theeb - *Culture of Dialogue and its Skills from the Point of View of Graduate Students in Jordanian Universities and Ways to Enhance It*, Mutah Journal for Research and Studies, Volume Thirtieth, Issue Three (2015).

-Little,J& Foss, K-*Dialogic as perceived by teacher. The eories of human communication Belmont*: Thompson was worth.
-Al-Mashikhi, Nawal- *Effectiveness of a proposed training program for developing the skills of mathematics teachers in sports communication at the intermediate and secondary levels in the city of Tabuk*, Master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, (2011).
-Al-Muhtadi, Reham; Abu Omar, Rima - *The degree to which the second grade students possess some speaking skills in light of the educational content*. Al-Hussein Bin Talal University Journal of Research, Volume (3), Issue (1), (2017).
Al-Otaibi, Furat - *Problems of Linguistic Communication*, Academic Book Center (2015.
-Opel, A- *The effect of preschool dialogic reading in speaking and vocabulary among rural Bangladeshi children*. P.HD thesis Mefill University, 2008.
- Al-Roumi, Ahmed - *Cognitive and patriotic reasons for promoting a culture of dialogue among middle-school students from the teachers' point of view*, Journal of Educational Sciences, p (4), (2014).
- Salibi, Muhammad - *Acquisition of the skill of dialogue among first-year secondary students and its relationship to achievement in science*, PhD thesis, College of Education, Damascus University, (2007)
-Sugar, Ahmed - *The role of faculty members in media colleges and their counterparts in Palestinian universities in promoting a culture of dialogue among their students and ways to develop it*. Master's Thesis, College of Education, Al-Azhar University, Gaza, Palestine, (2013).
-Sharara, Magdy - *Social dialogue as a tool for promoting economic and social development*. Egypt, Friedrich Ebert Foundation, (2016).
-Schepis,M&Ried, H& Clary, J- *Training Preschool Staff to Promote Cooperative Participation Among Young Children with Severe Disabilities and Their Classmates*, Research and practice for persons with severe Disabilities, Vol(28), no(1), 2003.